مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 29، أكتوبر 2021، ص - ص: 417 – 436
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المدرسة الصوفية المَدْيَنِيَّة بالغرب الإسلامي... الروافد والامتدادات

Sufism Madianiya School in west Islamic... Tributaries and Extensions

أ/ خليل شاعو[1] **أ.د/ شهر الدين قالة**
كلية العلوم الإسلامية- جامعة باتنة 1
chahreddine.kalla69@gmail.com khalilchaou@gmail.com
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر: تاريخها، مصادرها، أعلامها

تاريخ الإرسال: 2020/10/26 تاريخ القبول: 2021/05/16

الملخص:

تحاول هذه الدراسة التركيز على أشكال ونتائج التواصل الثقافي بين أقطار العالم الإسلامي مشرقا ومغربا، فمن خلال دراسة روافد وامتدادات المدرسة الصوفية المدينية؛ باعتبارها خلاصة التجربة الصوفية ببلاد المغرب ونتاج طبيعي لتفاعل المشرق والمغرب، وإذ يعدّ التصوف محركا أساسيا للتّاريخ الدّيني والاجتماعي، وجب تسليط الضوء على خلاصة الحركة الصوفية ببلاد المغرب خلال القرن السادس الهجري؛ الممثلة في مدرسة أبي مدين شعيب.

ومن نافلة القول؛ فالتّواصل الثقافي ما بين هذه الأقطار، خلق تجاذبات وتفاعلات في ميدان التصوف، ممّا رسم اتجاهات وتيارات؛ ومن ثمّة تجلّي مدارس أطّرت الحركة الصوفية بالغرب الإسلامي عموما، وكما أسلفنا فإن التطور الحادث بالمشرق له انعكاساته بالمغرب.

فالغرب الإسلامي قد انتظم في تيارات واتجاهات صوفية طيلة الفترة ما بين القرن (3هـ-6هـ/ 9م-12م)، تبلورت بالمدارس الصوفية الكبرى، شكّلت رافدا مهمّا للحركة الصوفية فيما يلي ق 6هـ/ 12م، بحيث يتفق كثير من الباحثين على أنّ "المَدْيَنِيَّة" هي خلاصة جامعة لذات التجربة بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط.

الكلمات المفتاحية: المَدْيَنِيَّة؛ التّصوف؛ الغرب الإسلامي؛ الأندلس؛ التّاريخ الدّيني والاجتماعي.

Abstract:

This study attempts to focus on the forms and results of cultural communication between the countries of the Islamic world, in the East and the West, by studying the tributaries and extensions of the Madianiya Sufi school.

As it is the summary of the mystical experience in the Maghreb and a natural product of the interaction of the East and the Maghreb, and since Sufism is considered a fundamental engine of religious and social history, it is necessary to shed light on the summary of the Sufi movement in the Maghreb countries during the sixth century AH. Actress in Abi Madian Shoaib School.

In short, we say that the cultural communication between these poles creates interactions in Sufism field; which drew out many directions and streams. As Result many school were created to organize the Sufism movement in west Islamic in general.

1 – المؤلف المرسل.

As we are mentioned, the development in the east has many consequences on the west, and this is approved in many studies that surveyed the features if each school and stream.

To sun up, The West Islamic become organized under many Sufism schools during Century (3-6 AH / 9-12 AD), The Madianiya school was the global work for this experience in West Islamic during the Middle Age (era).

Key words: Madianiya; Sufism; West Islamic; the religions and social history; Andalusia; Islamic Maghreb.

مقدّمة:

مثّل هاجس التّصوف قاسما مشتركا لمجتمع بلاد الغرب الإسلامي منذ القرن الثالث الهجري؛ يظهر جليّا في ذلك التّفاعل الطبيعي والتقارب الثقافي والتواصل الفكري، خصوصا وأن المغرب الأوسط يعدّ وسيطا جغرافيا مهمّا، ويبدو أن تلك "الرحلات التجارية التي قام بها التجار الأندلسيون نحو بلاد المشرق"[1]، قد ساهمت في حجم التأثير والتأثر بكل ذلك الزخم الكبير.

ضمن هذا السياق؛ تعدّ المثاقفة الصوفية[2] أهمّ أشكال التواصل ما بين أقطار بلاد المغارب والأندلس، والتي استمرت إلى ما بعد القرن السادس الهجري، وذلك من خلال نشاط أشهر أساطين التّصوف الأندلسي بشقّيه العملي والفلسفي، بدءا من عبد الله بن نصر القرطبي (ت 315 هـ/ 927 م)، ومحمد بن عبد الله بن مسرة (ت 319 هـ/ 913 م)، ليشمل هذا النشاط فيما بعد غالب مدن المغرب وبالأخص حواضر؛ فاس، وبجاية، وتلمسان، والتي ستعرف فيما بعد أشهر مدارس التصوف المغربية.

وبطبيعة الحال؛ فالمغرب الإسلامي قد انتظم في تيارات وسلوكات، تبلورت بالمدارس الصوفية الكبرى، والتي تمثّلت في مدرسة التصوف العملي، ومدرسة أبي حامد الغزالي، ومدرسة التّصوف الفلسفي الأندلسي، ومدرسة أبي مدين شعيب، -فكان لكلّ منها مرجعيتها الفكرية وممارساتها الطقوسية (التعبدية)-، التي كان لكل منها أثر على مجتمع الغرب الإسلامي، سياسيا وثقافيا ودينيا واجتماعيا.

فيراهن هذا المقال على لمس "أشكال ونتائج التواصل الثقافي بين الأندلس وبلاد المغرب"؛ من خلال التركيز على "المدرسة الصوفية المَدْيَنِيَّة بالغرب الإسلامي... الروافد والامتدادات"، ويحاول الإجابة على جملة التساؤلات: ما هي أشكال انتشار التصوف في الغرب الإسلامي؟ وماهي أسباب ودوافع ظهوره وانتظامه في سلوكات واتجاهات دون غيرها؟ ثم ماهي خلاصة التجربة الصوفية ببلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الـ 6هـ/12م؟ ثمّ ما مدى تمكّن المدرسة المَدْيَنِيَّة عند ساكنة الغرب الإسلامي؟

وتتغيّا هذه الورقة البحثيّة الإبانة عن ذلك من خلال العناصر التالية:

أولا: البيئة المغربية والتصوف ... تيارات ومدارس

1- البيئة المغربية... كيف؟ ولماذا؟

2- التصوف المغربي... تيارات ومدارس.

ثانيا: المدرسة المدْيَنِيّة... روافد وامتداد

1- أبومدين شعيب الأنصاري... من الشاب المريد إلى الشيخ القطب.

2- المرجعية الفكرية... روافد ومناهل.

3- المدْيَنِيّة... امتداد واجتهاد.

خاتمة.

أولا: البيئة المغربية والتصوف ... تيارات ومدارس

1- البيئة المغربية ... كيف؟ ولماذا؟

لا يخفى علينا؛ أن بلاد المغرب وعلى تعدد المذاهب والفرق التي عرفتها، قد ارتسمت عليها ميزة سيطرة المذهب المالكي، والعقيدة الأشعرية، وطريقة الجنيد السالك، وبخصوص مشغل التصوف الذي نحن بصدد دراسته؛ فقد تبلور بمدارس صوفية كبرى، كان لكلّ منها مرجعيتها الفكرية وممارساتها التعبدية، التي كان لكل منها أثر على مجتمع بلاد المغرب الأوسط، سياسيا وثقافيا ودينيا واجتماعيا.

وتعود جذور الحركة الصوفية ببلاد المغرب للقرن الثالث الهجري بحسب أحد الباحثين[3] فالحركة الصوفية ماهي سوى نتيجة حتمية "للتحولات والتحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية، التي عظمت أمور الدنيا وملأت قلوب الناس بها، وهونت _بغير قصد_ من أمور الآخرة"[4].

والمطلع على الدراسات[5] التي تشتغل بالتصوف المغربي يقف على تباين بين الباحثين حول كيفية انتشار ووصول التصوف إلى بلاد المغارب عموما، ومع ذلك فإن ما يتفقون عليه أنه لا يمكن حصرها في عامل واحد فقط، فكما يعزو القادري بوتشيش؛ أن سبب انتشار التصوف وظهوره إلى معاناة المجتمع الإسلامي للأزمة[6]، ينكر على الباحثين الغربيين؛ تجزأتهم لأسباب ظهورها،[7] فحريّ بدارس الظاهرة الصوفية عدم إغفال جميع العوامل المؤثّرة في ذلك، لخصوصية التنوع الثقافي الاجتماعي لبلاد المغرب، والموروث الديني الذي بقي حاضرا في المخيال الجمعي للساكنة.

ومن بين تلك العوامل نجد أثر الرحلات العلمية من وإلى بلاد المشرق، إذ تعد أهم وسيلة للتواصل والتعارف بين الشعوب والثقافات؛ " فعن طريق الرحلة دخلت المصنفات الصوفية المشرقية"[8]، هذه الرحلات - ونخص بالذّكر رحلات الحجّ- التي قام بها علماء مغاربة كان لها كبير الأثر في وفود مختلف المذاهب الفقهية والعقدية وكذا الصوفية على بلاد المغرب. ومن أشهر متصوفة ذلك الزمان؛ صالح بن حرزهم[9]، إذ كان لقاءه بالغزالي (450هـ-505هـ/1058م–1111م) فرصة لأخذ التصوف عنه؛ "ولا يخفى دور هذا الأخير في ميلاد التصوف بالمغرب"[10].

الأمر الذي يحيل إلى أنّ ظهور التصوف بتلك الصورة المؤثرة يعود إلى القرن السادس الهجري، بفضل تأثير الغزالي (450هـ-505هـ/1058م–1111م) على شيوخ التصوف المغربي، وليس معنى ذلك أن بلاد المغرب لم تشهد حضورا للتصوف قبل ذلك، فكما هو معلوم فانتقال التصوف كان متزامنا مع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب.

وإذ لا يفوتنا أن التصوف أثبت " حضوره في وقت مبكر بإفريقية والأندلس منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي"[11]؛ وبعيدا عن التهميش المذهبي فإنّ "ما تم تداوله عن الاستوغرافيا الإباضية والمتمثل أساسا في نظام العزابة"[12]، يكسبنا دليلا آخر على هذا الحضور المتزامن مع وفود الإسلام إلى هذه البلاد[13].

بالإضافة إلى تعدد عوامل ظهور وانتشار التصوف بالمغرب. فيذهب بعض الباحثين إلى أنّ للفرس دورا بارزا في انتقال التصوف من المشرق إلى المغرب؛ فإنه "لا تعوزنا الدلائل عن إثبات دور الفرس في إدخال المذهب إلى بلاد المغرب خاصة في المغرب الأدنى، فإسماعيل بن عبيد الله وداود بن يحي الصيرفي والبهلول بن راشد (128-183 هـ/745-799م) - كانوا جميعا من الفرس- استقروا بتونس واشتهروا بحياة الزهد والنسك"[14].

في حين نجد تفسيرا لسبب انتشار التصوف الغزالي _في المشرق والمغرب_ إلى معالجة "أزمة مجتمع"، إذ أنّ للواقع الاقتصادي الذي ميّز كل من المشرق والمغرب، دور في لجوء الناس إليه فلم " يكن تصوف الغزالي سوى عطاء صادق لهذا المد الصوفي الذي جاء مرادفا لسيطرة الإقطاع السلجوقي"[15]، وعلى ذلك الواقع المشرقي ينطبق الوضع ببلاد المغرب، باعتبار وحدة الحكم الإسلامي تحت ظل الخلافة الإسلامية ووحدة الدين الإسلامي والظاهرة الصوفية بالخصوص.

وما يمكن التوصل إليه؛ أن ظاهرة التصوف انتقلت إلى بلاد المغرب والأندلس، تزامنا وانتقال الإسلام لهذه البلاد، نتيجة للتواصل الطبيعي ما بين المشرق والمغرب، فإذ لا يغيب عنّا أنّ البيئة الأندلسية كانت أكثر ملائمة للإنتاج الثقافي بداية؛ فـ"لا سبيل لإنكار التلاقح الروحي بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه، إذ نعلم يقينا أن التصوف انتشر انتشارا واسعا في الشرق إبان هذه الحقبة "[16].

وعلى رأي رضوان السيد[17] فإنّ تأخر انتشار تلك الحركة في المجتمع المغربي بتلك الصورة التي عرفها القرن السادس الهجري، يرجع إلى " قلة وجود مشروعات أو طموحات سياسية ظاهرة لدى بعض الصوفية مثل ابن مسرة"[18]، أو فلنقل أنّ التصوف كان يعيش مرحلة انتقالية خلال الفترة ما بين ق (3هـ - 5هـ/9م-11م)، إذا ما راعينا اختصاص أهل الزهد والعبّاد به؛ قبل وصوله إلى العامة من الناس بعد تبسيط معانيه.

فمن أكثر المسائل المثيرة للجدل مسألة "الزهد" كونه مرحلة أولية باتجاه التصوف؛ بحيث يعتبر عند البعض مسألة سلوكية والتصوف نهج عرفاني؛ يقوم على "أربعة محاور هي: الولاية، والعصمة، والكرامة، والشفاعة"[19]، فقد يكون المتصوف زاهدا وقد لا يكون، والعكس في الأغلب الأعم غير صحيح،[20] فالزهد كان معروفا في سيرة النبي ﷺ وفي حياة الصحابة والتابعين من بعده. في المقابل نجد أنّ التصوف نمط اختص أصحابه؛ الاهتمام "بعلم الحقيقة" وبتسمية "أهل الباطن"[21].

وعلى ضوء دراسات متخصصة[22]؛ لم يكتف المتصوفة بتجاوز ظاهر الشريعة إلى باطنها، وإنما قاموا بحملة نقد واسعة ضد الفقهاء والمحدّثين والقرّاء[23]، الأمر الذي خلق صراعا خفيا بين الفئتين فيمن له أحقّية ريادة السلطة الدينية في مواجهة السلطة السياسية، أدّى في نهاية المطاف إلى خروج الصراع إلى العلن؛ فكان الصوفية متّهمين للفقهاء "بفرط انحياشهم إلى الحكام"[24]، وهو اتّهام بالتخاذل والتواطؤ مع السلطة على حساب الدين.

ولرفع اللبس حول مفهوم التصوف وحقيقة نسبته للإسلام؛ وحتى يتبيّن للقارئ المفهوم المعتمد في دراستنا هذه، كان لزاما علينا العودة إلى الفهم الصحيح للتصوف من مصادره وأهله، فنستأنس بقول الإمام القشيري في الرسالة: "اعلموا رحمكم الله تعالى أنّ المسلمين بعد رسول الله ﷺ لم يتسمّ أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله ﷺ إذ لا فضيلة فوقها، فقيل لهم الصّحابة. ولمّا أدركهم أهل العصر الثّاني سمّي من صحب الصّحابة التّابعين، ورأوا ذلك أشرف سمة. ثمّ قيل لمن بعدهم: أتباع التّابعين. ثمّ اختلف النّاس وتباينت المراتب، فقيل لخواص النّاس ممّن لهم شدة عناية بأمر الدين: الزّهاد والعبّاد. ثمّ ظهرت البدع وحصل التّداعي بين الفرق: فكل فريق ادّعوا أنّ فيهم زهدا، فانفرد خواص أهل السنّة، المراعون أنفاسهم مع الله تعالى، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة، باسم التّصوف. واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة"[25].

وبناء على هذا التعريف للتصوف؛ فإنّ موضوع دراستي هذه يعتمد هذا المفهوم دون غيره ممّا عرفته بلاد المغرب من مفاهيم، خصوصا ما بعد القرن السادس الهجري حيث عرف بداية مرحلة جديدة غيّرت من أفكار التصوف وطرقه، فقد انتقل بعد هذا القرن من خاصة أهل العلم والفقه إلى العامة وحتى الجهلة، ومن الحواضر إلى البوادي والأرياف ما أثّر بالسّلب في بعض المناطق والأشخاص، وهو الأمر الذي لا يعنينا في دراستنا هذه.

2- التصوف المغربي ... تيارات ومدارس:

في خضمّ هذا البحث نودّ عرض نموذج للتواصل الثقافي الأندلسي - المغربي، الذي يعتبر على رأي ثلة من الباحثين[26]، عصارة التجربة في بلاد المغرب والأندلس على حد السواء، والتي انصهرت في الطريقة "المَدْيَنِيَّة" الجامعة لكل التجربة الصوفية المغربية، بدءا من النصف الثاني للقرن السادس الهجري ثم القرن السابع الهجري.

وعليه أمكننا الاستئناس بما جادت به دراسات الباحثيْن، وبالأخص ردّهما على تحليلات باحثين غربيين للظاهرة الصوفية المغربية، فلا يتفق بونابي في اعتبار بعض من شيوخ أبي مدين بـ "الصوفية الأفظاظ القليلي الثقافة"[27]، إذ لا يجوز _ حسب رأيه_ تعميم الحكم على الإطلاق، ولا يصح في حق قامات التصوف، مثل: ابن حرزهم (ت 559هـ - 1164م)، وابن غالب (ت 434 هـ/1042م)، وتلميذه أبي الصبر أيوب الفهري (ت645هـ/1248م)، الذين تحكّموا في معاني النظريات المشرقية والأندلسية،[28] في حين يتّفق مع برنشفيك في تعبيره بالنسبة لأبي يعزى يلنور، وأبي عبد الله الدقاق، اللّذان لم يكتسبا من العلوم ما كان عند غيرهما[29].

وفي السياق ذاته فإنّ القادري بوتشيش يرى أنّ "المَدْيَنِيَّة" لا تملك رؤية فلسفية واضحة، وهي عبارة عن امتداد للغزاليين لاغير[30]، ويصنّفها ضمن "الغزاليين السذّج" وتيار التصوف "السنّي الساذج"[31]، فقد يكون هذا التصنيف "لأمية أبي يعزى يلنور" شيخ أبي مدين في التصوف، وهو الحكم الذي نراه مجانبا للصواب إذا ما نظرنا إلى طبيعة تكوين أبي مدين شعيب، المتعدد المشارب، فقد امتدت رحلته العلمية طيلة ستة عشر سنة بفاس لوحدها، ناهيك عن جلوسه أمام مجموعة من الأشياخ والعلماء، ونهله من أمهات تصانيف الفقه والتصوف.

وفي مقابل ذلك فإننا نجد من الباحثين[32] من يعتبر " أنه غلب على هذه الطريقة طابع المدرسة المغربية"[33]، هذا ما يجعلها متفردة عن غيرها فقد "تميزت في القرنين السادس والسابع بعدة سمات أهمها: البعد عن التجزيء والتجريد والتسيس، مع التركيز على التربية الخلقية والتزكية الروحية"[34].

وكما أسلفنا فإن التّطور الحادث بالمشرق له انعكاساته بالمغرب، وإذ نجد بين أيدينا دراسات فحصت ذلك التفاعل من حيث مميزات كل تيار ومدرسة، وكذا النهج والطريقة المعتمدة في التصوف، فالملاحظ على الدراسات أنّ بعضها مكمّل للآخر من حيث التواصل الزمني والتطوري للحركة الصوفية.

وإذ نستأنس في دراستنا على تتبّع ما قام به الباحث الطاهر بونابي[35]؛ فقد أمكننا ذلك من وضع مخطط توضيحي عمّا أفرزته الحركة الصوفية الأندلسية والمغربية من تيارات ومدارس متفردة عن سابقاتها، فما لم يكن امتدادا؛ كان تجاوزا وتطورا أحدث الطفرة في حركة مجتمع بلاد المغرب، ألقى بظلاله لعدة قرون لاحقة، بدا جليّا من خلاله سمت رجال التصوف المغربي على التصوف الإسلامي مشرقا ومغربا.

تيارات واتجاهات بدءا من القرن 6هـ/12م[36]:

الجدول رقم (1): تيارات واتجاهات التصوف المغربي بدءا من القرن 6هـ/12م (مميزاته، أعلامه، نهجه)

	مميزاته	اتجاهاته	أعلامه	نهجه/ ميزاته
1- تيار التصوف السني	-التزم القرآن الكريم السنة النبوية. -الابتعاد عن الخوض في القضايا الفلسفية.	أ- الوعظ والتذكير	- أبو عبد الحق الإشبيلي (ت 581هـ/ 1185). - أبو زيد عبد الرحمن الفازازي (ت 627هـ/ 1229م). - أبو طاهر إسماعيل التونسي (ت608هـ/1211م). - أبو الحسن بن النجارية (ت بعد681هـ/1282م)	- الوعظ والتذكير - الزهد وترك الدنيا - التشدد على أهل البدع
		ب- الترهيب والتخويف	-أبو زكرياء يحي الزواوي (ت611هـ/1214م). -أبو تميم الواعظ الوهراني -أبو عبد الله اللخمي (ابن الحجام) (ت 614هـ/1217م).	- المجاهدات والزهد في الدنيا - الاطلاع على النظريات الصوفية والفلسفية - الإلمام بالعلوم النقلية واللسانية - اعتماد الترهيب والتخويف في الدعوة
		ج- المجاهدة النفسية	- أبو عمران عثمان بن علي التلمساني - أبو زكرياء بن يوغان الصنهاجي (ت537هـ/1142م) - آمنة بنت يغروسن. - أبو الربيع سليمان الصنهاجي (ت579هـ/1183م) - أبو حجلة عبد الواحد التلمساني (ت776هـ/1374م) - أبو عبد الله العربي (ت أواخر ق 6هـ/12م) - أبو العباس أحمد الخراز	- المجاهدة القاسية. - العزوف عن الوصول إلى الكشف. - قلة اطلاعهم على النظريات الصوفية - ضعف مشاركتهم في العلوم الدينية - بعضهم كان أميا. - ظهر أوائل ق6هـ/12م بتلمسان.
		د- التصوف التلقائي	-أبو عبد الله محمد التاونتي (ت590هـ/1193) -الحباك (ت613هـ/1216م) -محمد بن موفق البجائي	- قلة أتباع التيار لتميزه بالتلقائية - انتقلوا إلى حالة الزهد والتصوف بعد أن كانوا منغمسين في ملذات الدنيا.
		هـ- الخلوة والانقطاع	-أبو يوسف يعقوب الزواوي (ت690هـ/1291م) -أبو الحسن الأزدي (ت691هـ/1292م) -أبو الحسن اليتوغري -الكومي (ت599هـ/1202م)	- اعتزال الناس. - عدم المشاركة في الحياة الاجتماعية. - المامهم بالفقه والحديث والعقائد. - ظهر خلال ق 6هـ/ 12م.

2- تيار التصوف السني الفلسفي	-التزم القرآن والسنة. -النزوع إلى كشف حجاب الحس والإدراك. -اكتساب العلوم اللدنية	أ- الغزاليون	- عبد السلام التونسي (ت512هـ/1118م) - أبو عبد الله محمد الهواري (ت ق6هـ/12م) - محمد بن سعادة المرسي (ت565هـ/1169م) - أبو الحسن المسيلي - أبو مدين شعيب (ت589هـ/1191م)	- تبني أفكار الغزالي. - التركيز على تزكية النفس. - القيام بالصلاة والخلوة والذكر.
		ب- المدينيون	- أبو عبد الله القلعي (ت628هـ/1230م) - أبو منصور الملياني - محمد بن إبراهيم الأنصاري. - أبو علي حسن الغافقي - بلال بن عبد الله الحبشي (ت590هـ/1193م) - عبد الرحمن المقري - عبد الله بن مرزوق (ت681هـ/1282م) - يعقوب بن عمران البويوسفي - أبو محمد عبد السلام بن مشيش (559هـ-622هـ/1163-1225م) - أبو محمد صالح الماجري (ت631هـ/1234م) - أبي سعيد الباجي	- أتباع أبي مدين شعيب. - تغيير معنى الزهد والتقشف السطحي - حصر الزهد في تطهير القلب. - إنكار الكرامة الحسية. - مزج بين التصوف المغربي والنظريات الشرقية والأندلسية. - امتداد التأثير طيلة النصف الثاني ق 6هـ وق 7هـ.
		ج- المجاريون	- أبو الربيع سليمان المسيلي - أبو عبد الله محمد الكلاوي - أبو الربيع سليمان بن حبوش الحسناوي	- التأثر بالغزالية والمدينية في نمط التعاليم والنظام التربوي.
		د-الشاذليون	- أبو الحسن الشاذلي (ت656هـ/1258م) - أبو إسحاق إبراهيم الزواوي (ت686هـ/1287م) - أبي عبد الله البجائي - أبي الحسن الزواوي	- التأثر بالمدينية في نمط التعاليم والنظام التربوي. - تنقية القلب أساس الزهد - إنكار الكرامات الحسية. - التشبث بالمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية. - التركيز على الأذكار والأدعية.

		هـ- الباطنيون	- أبو العباس بن العريف (ت535هـ/1140م) - أبو بكر الميورقي - ابن برجان (ت536هـ/1141م) - عبد الله الشريف الشامي - تقي الدين الموصلي - أبو عبد الله شعيب الهسكوري(ت664هـ/1265م) - إبراهيم بن الخطيب البجائي	- تبني أفكار الغزالي - النزوع إلى الكشف ومعرفة الله بكل عاطفة وخيال. - الميل للعلوم الباطنية. - الزهد والتقشف. - معارضة السلطة والميل إلى المالكية. - انحصاره في نخبة الصوفية دون العامة
3- تيار التصوف الفلسفي	- مجاهدة النفس بالصيام والقيام والتهجد. - العمل على كشف حجاب الحس. - العمل على تغذية العقل بالذكر والخلوة	أ- الحراليون	- أبو الحسن الحرالي (ت638هـ/1240م) - أبو الفضل القرطبي (ت662هـ/1263م) - أبو الحسن الملياني (ت670هـ/1270م) - عبد الحق بن الربيع الأنصاري - ابن محجوبة القريشي السطيفي - أبو عبد الله السلاوي - أبو عبد الله التيجيبي - أبو عبد الله محمد القصري	- تبني أفكار التصوف الإشراقي - التأثر بالسهروردي وابن سينا. - التزام المجاهدات الشاقة.
		ب- الوحدة المطلقة	- أبي عبد الله الشوذي (ت أوائل ق 7هـ/13م) - ابن المرأة إبراهيم بن دهاق (ت610هـ/1213م) - أبو عثمان سعيد الجمل. - ابن الخميس التلمساني - أبو محمد عبد الحق بن سبعين (ت669هـ/1270م) - أبو الحسن الششتري (ت668هـ/1269م)	- يعتقدون أن الله هو مجموع ما ظهر وما بطن ولا شيء سوى ذلك.
		ج- وحدة الوجود	- أبو العيش محمد أبي زيد عبد الرحيم - عفيف الدين التلمساني (ت690هـ/1291م) - ابن عربي (ت638هـ/1240م)	- الدعوة إلى اكتساب العلوم اللدنية بالمجاهدات. - يعتقدون أن الوصول إلى الإنسان يحدث حلول الله في ذات الإنسان.

التحليل والتعليق:

الملاحظ من خلال الجدول؛ أن الغرب الإسلامي قد عرف خلال الفترة ما بين القرن (3هـ-6هـ/9م-12م) حركية في مجال التصوف، تزامنا مع ما شهده المشرق الإسلامي من إنتاج صوفي، إلاّ أنه تميّز عن سابقه بالبعد عن مشاهد دموية - مقتل الحلاج شهيد التصوف مثالا-، بالعكس من ذلك فقد عرفت حاضرة الأندلس تصوفا راقيا مثّله خاصة الخاصّة من فقهاء ومحدثين وعلماء، الأمر الذي انعكس على تعدد تيارات واتجاهات التصوف؛ حيث غلب عليه تيار التصوف الفلسفي السنّي، الذي وجد نفسه في مواجهة الفقهاء من جهة والسلطة من جهة ثانية.

فما اشتهرت به هذه الطرق على اختلافها؛ إنما مردّه إلى فرع الحركة الصوفية المغربية الممثّلة في " المدينيّة "، واللافت للانتباه تعدد اتجاهات هذه الطرق والتيارات، فنجد ذلك التمايز بين تيارات التصوف السنّي المتمسك بالكتاب والسنة، وبين التصوف الفلسفي الإشراقي الذي امتاز به طائفة من خاصة الصوفية في الأندلس، ما أثّر على المنظومة الفكرية والعقدية الإسلامية فيما يلي القرن (6هـ/12م)؛ ومردّ ذلك حسب "بول نويا"[37] إلى: تشدد فقهاء الظاهر وتحجرهم، وعدم اتساع صدور أعلام الفكر الصوفي الراقي.

ثانيا: المدرسة "المدْيَنِيّة"... روافد وامتداد

1 – أبو مدين شعيب الأنصاري (509-589هـ/1116-1194م)... من الشاب المريد إلى الشيخ القطب

ولد أبو مدين سنة (509هـ/1115-1116م)[38] بالأندلس، عاش بها فترة الطفولة والمراهقة، فذاق فيها الحرمان، إذ لم ينل تعليما يعرف من خلاله القراءة ولا الكتابة، مرغما على رعي الغنم، فهو على الأرجح يتيما متكفلا به، وكأنه يعايش سيرة النبي ﷺ في طفولته، ليغادر هاربا من إخوته ورعي الغنم إلى ساحل المغرب طالبا العلم، فكانت رحلة شاقة من طنجة إلى مراكش ثمّ إلى فاس، التي تعلم فيها وأخذ على علمائها لأزيد من ستة عشرة عاما، كانت فترة كفيلة لينهل من شيوخ الفقه والحديث والتصوف، فتنقلب حياته من الجهل والفقر إلى العلم والعبادة، وبعد إذن شيخه أبي يعزى يغادر المغرب لرحلة الحجّ، ويلتقي هنالك بالشيخ عبد القادر الجيلاني ليلبسه "خرقة التصوف"، ثمّ يعود إلى بلاد المغرب ويستقرّ ببجاية؛ شيخا في الفقه والتصوف والزهد.

ولقد ذكرت المصادر أنه؛ "كان زاهدا، فاضلا عارفا بالله تعالى، خاض من الأحوال بحارا، ونال من المعارف أسرارا، وخصوصا مقام التوكل لا يشق فيه غباره، ولا تجهل آثاره وكان مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة، كثير الالتفاف إلى الله تعالى حتى ختم الله له بذلك..."[39].

فهو الولي الشهير " أبو مدين بن الحسين الأنصاري، أصله من ناحية إشبيلية بالأندلس، ورحل إلى المغرب حيث اتبع طريق الصوفية،"[40] من أصول أندلسية وقد انتقل إلى المغرب مهاجرا وطالبا للعلم، " لقي بفاس من الأشياخ والأخيار والفضلاء وقرأ على الشيخ الفقيه أبي الحسن بن غالب فقيه فاس كتاب السنن لأبي عيسى الترمذي، وأقام بفاس مدة طويلة لطلب العلم"[41].

وفاته:

في سنة (589هـ/1193م)[42] استدعاه يعقوب المنصور الموحدي إلى عاصمته مراكش، فرحل في اتجاهها ولكنه مرض في طريقه وتوفي قرب تلمسان فدفن في قرية العباد خارجها.[43]

ومما يروى في بيان فضله وتأثيره في قلوب الناس حتى بعد وفاته، أن أبا علي عمر بن العباس المعروف بالحباك (ت613هـ/1216م) كان من أغنياء تلمسان وأثريائها؛ شاهد موكب جنازة أبي مدين شعيب فأدرك عزة الصوفية ومكانتهم، فهجر حياة الترف وعاش حياة الزهد والتصوف من حينه[44].

2- المرجعية الفكرية... منازع الفقه ومناهل التصوف:

أ- مناهل التصوف: ممّا يلفت النظر أنّ أبا مدين ينكر على المريد طلب والتماس الكرامة في أخذه التصوف، فقد يقول: "الملتفت إلى الكرامة كعابد الوثن، فإنّه إنّما يصلي ليرى كرامة"[45]، فعن طريقته في التصوف، فقد بيّن ذلك في توشيح "ركبت بحرا من الدموع"[46]:

ركبت بحرا من الدموع سفنه جسمي النحيل

فمزقت ريحه قلوعي قد عصفت ساعة الرحيل

يقول حاجيات تعليقا: "مشقة المرحلة الأولى من مراحله، وهي التوبة، وجهاد النفس، والتغلب على ماينتابها من خواطر ونزعات دنيوية"[47].

الأصل في قبضتي والفرع صار يزيد[48]

فالقصد من إعطاء المثال بالشجرة، وأصلها وفرعها، محاولة أبي مدين الإشارة إلى أحوال المتصوف وما يصل إليه من شعور، ثم يلي الأبيات بوصية للمريد تتضمن الطريق السليم لبلوغ غاية التصوف التربوية والتعبدية (غض البصر، الصدقات...).

هذه الطريقة الفريدة والمتميزة في التصوف المغربي، نجد لها تفسيرا إذا ما اطلعنا على مناهل التصوف لأبي مدين؛ المليئة بالتعدد والتنوع مابين الأندلسية والمغربية والمشرقية، فعن أهم مصنف في التصوف والأخلاق انبهر به أبو مدين؛ كان كتاب الإحياء للغزالي، وأكبر شيخ ترك أثرا فيه؛ الشيخ أبو يعزى يلنور، حيث يذكر ذلك قائلا: " طالعت أخبار الصالحين من زمن أويس القرني إلى زماننا فما رأيت أعجب من أبي يعزى، وطالعت كتب التذكير فما رأيت كالإحياء للغزالي"[49].

فمن أشهر أشياخه: أبو يعزى وبن حرزهم[50]، وأبو الحسن بن غالب، وأبو الحسن السلوي، وأبو عبد الله الدقاق،[51] الذي كان يقول: "أنا أول من أخذ عنه الشيخ أبو مدين علم التصوف"[52]، كما أنّ الشيخ أبا مدين لازم الشيخ بن حرزهم وقرأ عليه رعاية المحاسبي والإحياء؛ أشهر كتب التصوف وأكثرها اعتمادا من قبل المغاربة، والتي تعدّ مفتاح العلم عندهم[53]، يقول أبو مدين: "لما ذهبت إلى فاس لقيت بها الأشياخ، فسمعت رعاية المحاسبي على الشيخ أبي الحسن ابن حرزهم وإحياء علوم الدين، وسمعت كتاب السنن لأبي عيسى الترمذي على أبي الحسن بن خلف بن غالب، وأخذت طريقة التصوف على أبي عبد الله الدقاق السجلماسي المتوفى بفاس وأبي الحسن السلاوي "[54]، وبفاس قصد صاحب الولاية و الكرامات الشيخ: أبو يعزى يلنور بن ميمون الهسكوري (438-572هـ/1046–1176م)، فكان أكثر شيوخه انتفاعا به في التصوف، والذي عرف معه تجربة فريدة في حياته، أنارت له الطريق، ونال بها مفتاح الولوج عالم المتصوفة الكبار.

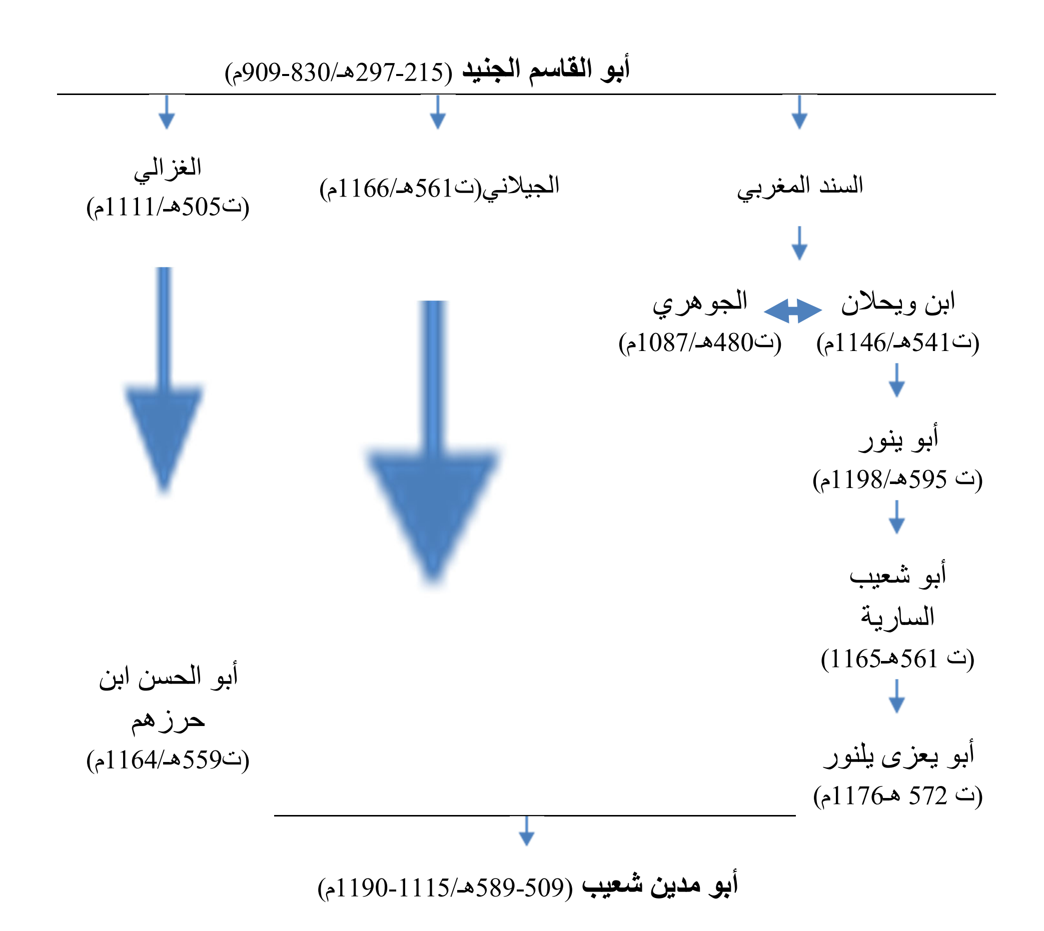
ويقول في ذلك: " لما كنت بفاس بعد معرفتي بالشيخ أبي الحسن بن حرزهم وملازمتي له، سمعت الناس يتحدثون بكرامات الشيخ سيدي أبي يعزى فذهبت مع جماعة توجهوا إلى زيارته، فلما وصلنا جبل ايرجان ودخلنا على أبي يعزى أقبل على القوم دوني، فلما أحضر الطعام منعني من الأكل فقعدت في ركن الدار، فلما أحضر الطعام وقمت إليه انتهرني، فأقمت على ذلك الحال ثلاثة أيام، قام أبو يعزى من مكانه فقمت إلى ذلك المكان ومرغت وجهي فيه، فلما رفعت رأسي نظرت فلم أر شيئا وصرت أعمى، فبقيت أبكي طول ليلتي ... فلما أصبحت خرج الشيخ فاستدعاني وقال لي: اقرب يا أندلسي، فدنوت منه فمسح بيده على عيني فأبصرت، ثم مسح بيده على صدري ثمّ قال للحاضرين: هذا يكون له شأن عظيم!"[55].

فالشيخ أبو يعزى وابن حرزهم أشهر شيوخ أبي مدين وأكثرهم تأثيرا عليه، وعليهما أخذ الفقه والسنن والتصوف، يقول أبو مدين: "طريقتنا أخذناها عن أبي يعزى بسنده عن الجنيد عن سري السقطي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي عن النبي ﷺ عن رب العالمين جلّ جلاله"[56].

إضافة إلى هذا السند المغربي؛ فإن لأبي مدين سندا مباشرا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني حيث أخذ عنه خرقة التصوف في مكة أثناء رحلة الحج، وينفرد الفقيه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني (ت603هـ/1207م) بذكر هذا اللقاء فيقول: "لما حج والدي رحمه الله في السنة التي كنت معه فيها، اجتمع به في عرفات الشيخان ابن مرزوق وأبو مدين، ولبسا منه خرقة بركة، وسمعا جزءا من مروياته، وجلسا بين يديه"[57].

مخطط السند الجنيدي لأبي مدين:

الجدول رقم (2): مخطط السند الجنيدي لأبي مدين.



التعليق:

من خلال المخطط يمكن القول أنّ أبا مدين اجتمعت عنده ثلاثة أسانيد: السند المغربي، والسند الجيلاني، والسند الغزالي، نهل منها التصوف والعلوم الدينية، وكلها تجتمع عند الإمام الجنيد.

ب- منازع الفقه: إن بلوغ أبا مدين شعيب مرتبة القطبية، ونيله المكانة العالية عند الصوفية، كان بفضل اكتسابه قدرا كبيرا من العلوم الدينية، وبذله في طريقة المجاهدة والقرب من الله، يقول بن صعد التلمساني في النجم الثاقب: "كان رحمه الله تعالى من أفراد الرجال وصدرا من صدور الأولياء والأبدال جمع الله له بين الشريعة والحقيقة ..."[58]، فالشيخ جامع لعلوم عديدة، فقد كان حافظا للسنن، فقيها ضالعا، مفسرا للقرآن، عالما بالتوحيد لا يشق غباره، كما كان يتصدر مجالس الفقه والإفتاء على مذهب الإمام مالك،

"كان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصا جامع الترمذي... ترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في وقتها "[59].

فممّا يدل على ضلوعه بالفقه، إجابته على مسألة فقهية اختلف حولها طلبة العلم فقال: " نزيل الإشكال عن أصحابنا من غير أن يسألوه"[60]، وكان اختلافهم حول ظاهر حديث رسول الله ﷺ: " إذا مات المؤمن أعطي نصف الجنة"[61]، واستشكل عليهم إذا مات مؤمنيْن أيستحقان الجنّة بكمالها؟، فقال لهم: " إنّما أراد رسول الله ﷺ نصف جنّته لأنّ لكلّ مؤمن جنّة تخصّه؛ فإذا مات أعطي نصف جنّته وبعد الحشر يعطى النّصف الثاني"[62].

وقد أمر رفيقه بإعادة صلاة المغرب حين علم أن صلاته لم تكن لوجه الله، فيقول في ذلك: "صليت مع عمر الصبّاح صلاة المغرب، فلمّا سلّمنا قال لي: رأيت وأنا في الصلاة ثلاثا من الحور أو أربعا وهنّ يلعبن في ركن البيت، فقلت له أرأيتهن؟ فقال: نعم، فقلت له: أعد صلاتك، فإنّ المصلّي إنّما يناجي ربّه، وأنت ناجيت الحور"[63].

كما يتبيّن اشتغاله بالحديث ما يرويه عن نفسه: "وكنت إذا سمعت تفسير آية من كتاب الله تعالى، ومعه حديث واحد من أحاديث رسول الله ﷺ، قنعت بهما وانصرفت إلى خارج فاس لموضع خال من الناس، اتخذته مأوى للعمل بما يفتح الله عليّ من الآية والحديث"[64].

وعن التفسير فنجد له تفسيرا عجيبا، " يقصر عن كتبه النضار وتحار في معانيه القلوب والأبصار "[65]، ويورد ابن الطواح في سبك المقال[66] مثالا لتفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ [يوسف: 24]، منزّها النبيّ يوسف عليه السلام بأدلة لا تخطر على ذي بال، وقد سئل: "هل قرأت قط؟ فقال: نعم، قرأت إلى سورة الملك فوجدتها سورة منتهاي فوقفت عندها، ولو تجلى لي بقدر أنملة لاحترقت"[67].

3- المدينية ... امتداد واجتهاد:

كان أبو مدين شعيب (509هـ-589هـ/1115م-1193م) يعتمد في طريقته على الاهتمام بإصلاح القلوب على حساب الزهد في الملبس والمأكل، وعلى التذكير والترغيب بدلا من الترهيب والتخويف، فقد "دعا معاصره أبو زكرياء يحي الزواوي الحسني إلى عدم تقنيط الناس، وطالبه بتذكيرهم بنعم الله"[68]، الأمر الذي يحيل إلى محاولة تبسيط مفاهيم التصوف وتقريب معانيه إلى الناس، في صورة لم نعهدها عند غيره من المتصوفة برغم ما" غلب على هذه الطريقة طابع المدرسة المغربية"[69]، إلاّ أنها متفردة عن غيرها فقد " تميزت في القرنين السادس والسابع بعدة سمات أهمها: البعد عن التجزيء والتجريد والتسيس، مع التركيز على التربية الخلقية والتزكية الروحية"[70].

الأمر الذي أكسب الشيخ أبا مدين شعبية جارفة، جعلت طلبة العلم يحجون إليه، فيذكر التادلي وغيره؛ أنه تخرج على يده ألف شيخ من الأولياء أولي الكرامات، الذين أخذو عنه التصوف، وينقل لنا بن قنفذ عن ذلك فيقول: "وكثرت تلامذته وظهرت بركاته عليهم"[71]، ويعلّل اشتهاره بلقب "شيخ مشايخ الإسلام وإمام العباد والزهاد"[72]، بأنّه "خرج على يده ألف تلميذ وظهرت لكل واحد منهم الكرامة والبركة"[73]. وقال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري: "خرّج أبو مدين ألف تلميذ ظهرت على يد كل واحد منهم كرامة"[74].

وللمَدْيَنِيَّة امتدادات مثّلها ثلة من المريدين، بعضهم من أخذ عنه مباشرة، وآخرون تتلمذوا على يد تلاميذه، فنذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر؛ عبد العزيز بن أبي بكر المهدوي (ت621هـ/1224م)، وأبو

يعقوب يوسف بن يخلف الكومي، وأبو الحجاج يوسف الشبربلي، وأبو محمد عبد الله بن الأستاذ الموروي، وأبو عمران موسى السدراتي، وأبو أحمد السلاوي، وأبو إسحاق القرطبي، وأبو أحمد بن سيد بونة (ت 624هـ/1227م)، وأبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري (ت 609هـ/1212 م).

جدول رقم (3): جدول بين امتدادات المدرسة المدينية وأبرز تلاميذ أبي مدين

امتدادات المدرسة المدينية حسب انتشار تلاميذ أبي مدين				
الأندلسية	ابن سيد بونة (ت624هـ/1215م)	لم يترك خليفة على طريقته ودعا إلى اتباع وصاياه.		
المغربية	عبد السلام بن مشيش (ت622هـ/1225م)	أبو الحسن الشاذلي (ت656ه/1258م)	- أبو إسحاق إبراهيم الزواوي (ت686هـ/1287م) - أبي عبد الله البجائي - أبي الحسن الزواوي	
المغربية	أبو عبد الله الشوذي (الحلوي) (ت أوائل القرن7هـ/13م)	ابن أحلى (ت645ه/1247م)	إبراهيم بن دهاق (ابن المرأة) (ت610هـ/1213م)	*ابن سبعين (669ه/1270م) *أبو الحسن الششتري (668ه/1269م)
الإفريقية	*أبو يوسف الدهماني (ت621هـ/1262م). *أبو علي النفطي (ت621هـ/1190م) *طاهر المزوغي (1168-1248م). *سالم التباسي (ت642هـ/1242م) *أبو سعيد الباجي (ت628هـ/1230م)			
الإفريقية	*عبد العزيز المهدوي (ت621هـ/1224م)	ابن عربي (ت638هـ/1240م)		
المصرية	عبد الرزاق الجزولي (ت595هـ/1198م)	أبو محمد صالح الماجري (ت631هـ/ 1234م)		
المشرقية	الحباك (ت613هـ/1216م)	كان صاحب إمارة بتلمسان راعه مشهد جنازة أبي مدين.		
ملاحظة: قد تكون الامتدادات متداخلة فيما بينها نظرا لسياحة التلاميذ المستمرة بين الأمصار.				

تحليل وتعليق:

من خلال الجدول يتبّن لنا أن امتدادات المدرسة غطّت ربوع العالم الإسلامي مشرقا ومغربا، ولا تزال تعتبر حلقات مفقودة من التصوف المغربي، لم تلق بعد نصيبها من البحث والتنقيب التاريخي، ويرجع الفضل في ذلك إلى تلاميذه وجهودهم في نشر طريقته، فقد " كان أبو أحمد بن سيد بونة خليفة أبي مدين على الأندلس، فالأندلسية ممثلة في: الطريقة البونية للشيخ أحمد بن سيد بونة (ت 624هـ/1227م).

والشوذية لأبي عبد الله الشوذي المعروف بالحلوي (ت أوائل ق 7هـ/13م)، الذي انتقل إلى حاضرة تلمسان وبها دفن، وقد ترك من بعده تلامذة انتشروا بالمغرب الأوسط والأندلس، ومن أشهر تلاميذه وأعلام المدرسة؛ ابن أحلى (580هـ-645هـ/1184م-1247م)، وابن المرأة (ت610هـ/1213م)، ومن بعدهم ابن سبعين (ت669هـ/1270م).

كما كان عبد العزيز المهدوي القرشي (ت621هـ/1224م) خليفته على تونس، وأبو محمد صالح الماجري على المغرب، وأبو محمد عبد الرزاق بن محمود الجزولي المغاور على مصر، وأبو يوسف الدهماني وأبو حفص الحباك على المشرق"[75].

والمغربية ممثلة في: الطريقة المشيشية لرمز التصوف السني تلميذ أبي مدين؛ عبد السلام بن مشيش (622هـ/1225م)، وكذلك الطريقة الماجرية لتلميذ الجزولي؛ أبي محمد صالح الماجري (550هـ-631هـ/ 1150م-1234م).

خاتمة

وفي ختام البحث نخلص لنتيجة عامة، أن المدرسة المَدْيَنِيَّة انطلقت من قاعدة صلبة ومتينة؛ اعتمدت على القرآن الكريم وصحيح السنّة النبوية، ونشأت في بيئة فقهية مالكية، وبتأطير من المدرسة السلوكية الغزالية، الأمر الذي حقق لها التّمكين والقبول لدى ساكنة بلاد المغرب، لتملأ امتداداتها آفاق مشارق ومغارب العالم الإسلامي، ومن نافلة القول فالنتائج المتوصل إليها:

أولا: أن انتقال التصوف إلى بلاد المغرب والأندلس كان بالتزامن مع وفود الإسلام إليه؛ فكان للعلماء والفقهاء والمتصوفة الأثر الظاهر، والدور البارز في وسم تلك الثقافة الإسلامية الخالصة، ولا يمكن حصر كل الأسباب ودوافع التأثير في عامل واحد فقط.

ثانيا: كان الفقه المالكي أول رافد تنهل منه المدرسة المدينية، فتمسك الساكنة بمذهب إمام دار الهجرة واقتداؤهم به؛ جعل طالب العلم يتلقى مبادئ المعارف بالفقه المالكي بداية، فهو ركيزة تصوف بلاد المغرب عموما.

ثالثا: أن المدينية كانت جامعة ومزاوجة لعلمي الشريعة والحقيقة، فالمريد لا بدّ له الاعتماد على الفقه أوّلا لينال حقيقة التصوف ثانيّا، تحت قاعدة؛ أنّ الله لا يعبد بالجهل.

رابعا: انتشرت "المَدْيَنِيَّة" بشكل واسع عند الناس، وامتدادات وصلت إلى مشرق العالم الإسلامي فضلا عن مغربه، وقد يعزى ذلك إلى كثرة تلاميذ أبي مدين وتفرقهم في الأمصار، ومما تجدر الإشارة إليه تميزها بالبساطة والبعد عن التعقيد، حيث أمكن عموم الساكنة نهج سلوك المتصوفة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1- المصادر:

- التادلي أبو يعقوب يوسف بن يحي ابن الزيات (ت617هـ/1220م)، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-المغرب، 1984.
- التميمي أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الفاسي (ت604هـ/1207م)، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تحقيق: محمد الشريف، مطبعة طوب بريس، ط 1، الرباط، المغرب، 2002.
- التنبكتي أحمد بابا (ت963هـ/1036م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس-ليبيا، 1989.
- الجامي الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت898هـ/1492م)، نفحات الأنس من حضرات القدس، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003.
- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1348م)، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد عقيل موسى، دار نوبار للطباعة، جدة، 1991.

- الشعراني عبد الوهاب بن أحمد بن علي، الطبقات الكبرى (ت973هـ/1565م)، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة – مصر، 1426هـ/ 2005م.
- الصومعي أبو العباس أحمد بن أبي القاسم التادلي (ت1013هـ/1604م)، المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، ت: علي الجاوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير –المغرب، 1996.
- العمري شهاب الدين ابن فضل الله (ت749هـ/1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، 2010.
- الغبريني أبو العباس أحمد (ت704هـ/1179م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- القشيري عبد الكريم (514هـ/1120م)، الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، ج 1، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1995.
- المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، 1968.
- اليافعي عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ/1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1997.
- ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (ت804هـ/1401م)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة –مصر، 1994.
- ابن حماد أبو عبد الله محمد بن علي (ت 628هـ/1231م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
- ابن صعد التلمساني محمد بن أبي الفضل بن سعيد (ت901هـ/1495م)، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط المكتبة العامة بالرباط رقم: 1910، نسخة مصورة، مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء.
- ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت703هـ/1303م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ت: محمد بن شريفة، ج 5، دار الثقافة، بيروت-لبنان،1965.
- ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن التلمساني (ت810هـ/1408م)، أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.
- ابن مريم أبو عبد الله أحمد بن محمد التلمساني (ت1020هـ/1611م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد ابن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
- مجهول، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
- المناوي زين الدين محمد عبد الرؤوف (ت1021هـ/1612)، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، تحقيق: محمد أمين الجادر، دار صادر، بيروت – لبنان، 1999.
- ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي (658هـ/1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، 4 ج، دار الفكر، بيروت –لبنان، 1995.
-ابن سيد بونة أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد (ت624هـ/1226م)، كتاب الشهاب موعظة لأولي الألباب، تحقيق: عبد الإله بنعرفة، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء – المغرب، 1426هـ/2005.
- ابن الزبير أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي (ت708هـ/1308م)، صلة الصلة، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، ج3، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة–مصر، 1429هـ/2008م.
- ابن الطواح عبد الواحد محمد (ت673هـ/1275م)، سبك المقال لفك العقال، تحقيق: محمد مسعود جبران، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت –لبنان، 1995.
- ابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت1089هـ/1679م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، 1406هـ/1986م.

- بن القاضي أحمد المكناسي (ت1025هـ/1616م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، تحقيق: محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973.

2- المراجع:

- بوتشيش إبراهيم القادري، المغرب والأندلس في عصر المرابطين -المجتمع –الذهنيات – الأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 1993.
- ـــــــــ، تاريخ الغرب الإسلامي قراءة جديدة في بعض قضايا التاريخ والمجتمع، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1994.
- ـــــــــ، ظهور التصوف بالمغرب، مجلة عصور، جامعة وهران، الجزائر، ع 14، 2015.
بولطيف لخضر، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، 2009.
- ـــــــ، جدلية الشريعة والحقيقة وإرهاصات الطريقة في التجربة الصوفية المغربية، ضمن أعمال الندوة الدولية: عبد السلام بن مشيش من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري، منشورات جمعية تطوان أسمير، تطوان – المغرب، 2016.
- بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13م) نشأته – تياراته - دوره الاجتماعي والثقافي والفكري السياسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة -الجزائر، 2004.
- ـــــــــ، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9) هـ/ (14-15) م، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009.
- التادفي محمد بن يحي، قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء ومعدن الأصفياء وسلطان الأولياء القطب الرباني الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه آمين، المطبعة الحميدية، مصر، 1356هـ/1937م.
- الرايس محمد، تأثير مدرسة أبي مدين الغوث بمصر خلال القرنين الهجريين السادس والسابع، ضمن أعمال ندوة: التواصل بين مصر والمغرب، تنسيق: عبد الجواد السقاط وأحمد السليماني، كوندراد أديناور، المغرب، 2000.
- رشدي أحمد شفيق، أبو مدين شيخ الشيوخ: حياته، وأصحابه وآثاره، الخضراء: مجلة الحضارة الأندلسية، مؤسسة ابن طفيل للدراسات العربي، الميريا-إسبانيا، ع1، 2015.
- الريسوني أحمد، الاختيارات المغربية في التدين والتمذهب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2018.
- السلاوي أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، الدار البيضاء، ط2، 1376هـ/1956م.
- الشوار العربي بن مصطفى التلمساني، المتن الربانية الوهبية في المآثر الغوثية الشعبية، دمشق – سوريا، ط 1، 1357هـ/1938م.
- العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (ت1378هـ/1958م)، المطبعة الملكية، الرباط – المغرب، 1993.
- عبد الوهاب محمد حلمي، ولاة وأولياء السلطة والمتصوفة في إسلام العصر الوسيط، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2009.
- الفاسي علال، التصوف الإسلامي في المغرب، مجلة الثقافة المغربية، المغرب، ع 1، يناير – فبراير 1970.
- الكتاني محمد بن جعفر (ت1345هـ/1829م)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس، تحقيق: محمد حمزة الكتاني، فاس – المغرب، 1898.
- مخلوف محمد بن محمد (ت1360هـ/1941م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، 2003.
- النبهاني يوسف بن إسماعيل (ت1350هـ/1931م)، جامع كرامات الأولياء، تحقيق: عطوة عوض، مركز أهلسنة، الهند، 2001.

المراجع المعربة:

- إدريس الهادي روجي، الدولة الصنهاجية، ت: حمادي الساحلي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- برنشفيك روبير، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من ق 13م إلى نهاية ق 15م، ت: حمادي الساحلي، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

- جنثالث أنجيل، تاريخ الفكر الأندلسي، ت: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955م.

المراجع الأجنبية:

- Basset René et Alfred Bell (méllanges) Sidi Boumedyan et son maitre Daqqaga Fés, edition ernest larous, Paris, 1923,P3.
- Bel Alfred, la religion musulmane en BerbérieT3, Librairie Orientale Paul Gauthner, Paris1938.
- Carret Jaques, Le maraboutisme et les confréries religieuses musulman en Algérie, Imprimerie Officielle Alger 1950.
- Provençal Lévi, -Religion culte des saints et confréries dans le nord marocain. Bulletins de l'enseignement public. Librairie Émile la rose 1926.
-Rinn Louis: Marabouts et KHouan (Etude sur l'islam en Algérie), Libraire de l'académie, Alger, 1884, P211.

الهوامش:

[1]- إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين -المجتمع الذهنيات الأولياء-، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1993، ص 129.

[2]- نعني بمصطلح "المثاقفة الصوفية" هنا؛ ذلك التأثير والتأثّر في الحركة الصوفية وما نتج من اتصال بين ثقافتي بلاد المغرب والأندلس؛ على اعتبار التمايز الحاصل بين مجتمع كلا العدوتين، إذ نجد مجتمع أندلسي أكثر تحضرا مقارنة بمجتمع بلاد المغرب.

[3]- أنجيل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ت: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955م، ص 326.

[4]- أحمد الريسوني، الاختيارات المغربية في التدين والتمذهب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2018، ص 103.

[5]- ينظر: - بوتشيش إبراهيم القادري ، المغرب والأندلس في عصر المرابطين -المجتمع –الذهنيات – الأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 1993.

- ــــــ، تاريخ الغرب الإسلامي قراءة جديدة في بعض قضايا التاريخ والمجتمع، المرجع السابق.
- بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7 هـ/ 12-13 م - نشأته- تياراته- دوره الاجتماعي والثقافي والفكري السياسي-، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر، 2004.
- ــــــ، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9) هـ/ (14-15) م، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009.
- أنجيل جنثالث، المرجع السابق.
- الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية، ت: حمادي الساحلي، 2ج، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

[6]- الأزمة مست جميع مناحي الحياة؛ الدينية، والفقهية، والأخلاقية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية...، يراجع: بوتشيش القادري، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المرجع السابق، ص 129 وما بعدها.

[7]- يقوم المؤرخ إبراهيم القادري بوتشيش بنقد للباحثين الغربيين في محاولاتهم التي ترمي إلى ردّ امتدادات التصوف إلى معاناة المجتمع المغربي من ترسبات الماضي الوثني، واليهودي، والمسيحي، في محاولة لربط التصوف بعادات وتقاليد تلك الديانات، يراجع: إبراهيم القادري بوتشيش، تاريخ الغرب الإسلامي قراءة جديدة في بعض قضايا التاريخ والمجتمع، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1994، ص 106 وما بعدها.

وعن الدراسات الغربية ينظر:

- Lévi Provençal, -Religion culte des saints et confréries dans le nord marocain. Bulletins de l'enseignement public. Librairie émile la rose 1926, p p 2-3.

- Jaques Carret, Le maraboutisme et les confréries religieuses musulman en Algérie, Imprimerie Officielle Alger 1950, P6.
- Alfred Bel, la religion musulmane en BerbérieT3, Librairie Orientale Paul Gauthner, Paris1938, P341.

[8]- يراجع: علال الفاسي، التصوف الإسلامي في المغرب، مجلة الثقافة المغربية، المغرب، ع 1، يناير – فبراير 1970، ص 39.

[9]- إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص 129. نقلا عن: علال الفاسي، التصوف الإسلامي في المغرب، مجلة الثقافة المغربية، المرجع السابق، ص40.

10- المرجع نفسه، ص 129.

[11]- الطاهر بونابي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، المرجع السابق، ص 20.

[12]- العزّابة مشتقة من العزوب عن الشيء؛ أي البعد عنه، ومنه صار لقب العزّابي يطلق على كل من بعد عن الأمور الدنيوية ولزم الطريق وطلب العلم. انظر: المرجع نفسه، ص26.

[13]- أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد، أخبار بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 36-37.

[14]- إبراهيم القادري بوتشيش، ظهور التصوف بالمغرب، مجلة عصور، جامعة وهران، الجزائر، ع 14، 2015، ص 24.

[15]- إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المرجع السابق، ص 129.

[16]- المرجع نفسه، ص 129.

[17]- كاتب ومفكر لبناني معاصر.

[18]- محمد حلمي عبد الوهاب ، ولاة وأولياء السلطة والمتصوفة في إسلام العصر الوسيط، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2009، ص 15.

[19]- المرجع نفسه، ص 15.

[20]- المرجع نفسه، ص 17.

[21]- لخضر بولطيف، جدلية الشريعة والحقيقة وإرهاصات الطريقة في التجربة الصوفية المغربية، ضمن أعمال الندوة الدولية: عبد السلام بن مشيش من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري، منشورات جمعية تطوان أسمير، تطوان – المغرب، 1438هـ/2016م، ص 110.

[22]- ينظر: لخضر بولطيف، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، 2009.

[23]- محمد حلمي عبد الوهاب، ولاة وأولياء السلطة والمتصوفة في إسلام العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 130.

[24]- لخضر بولطيف، جدلية الشريعة والحقيقة وإرهاصات الطريقة في التجربة الصوفية المغربية، المرجع السابق، ص111.

[25]- عبد الكريم القشيري (514هـ/1120م)، الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة – مصر، ج 1، ص 34.

[26]- يراجع: إبراهيم القادري بوتشيش، تاريخ الغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص 106 ومابعدها. -الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال ق (6-7) هـ، المرجع السابق، ص 120.

[27]- انظر: روبير برنشفيك، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من ق 13م إلى نهاية ق 15م، ت: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ج 2، ص332.

[28]- الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال ق 6-7 هـ، المرجع السابق، ص 120.

[29]- المرجع نفسه، ص 120.

[30]- إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المرجع السابق، ص 131.

[31]- المرجع نفسه، ص 130-131.

[32]- محمد الرايس، تأثير مدرسة أبي مدين الغوث بمصر خلال القرنين الهجريين السادس والسابع، ضمن أعمال ندوة: التواصل بين مصر والمغرب، تنسيق: عبد الجواد السقاط وأحمد السليماني، كوندراد أديناور، المغرب، 2000، ص167.

[33]- المرجع نفسه، ص167.

[34]- المرجع نفسه، ص167.

[35]- إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 125- 182. – الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر، المرجع السابق، ص 102-159.

[36]- اعتمدت في تخطيط الجدول على دراستي؛ الطاهر بونابي، اللتان درس فيهما الحركة الصوفية خلال القرنين 6-7 الهجريين في مرحلة الماجستير وفي القرنين 8-9 الهجريين لمرحلة الدكتوراه. يراجع: الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر، المرجع السابق، ص 102-159. - الطاهر بونابي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط ق 8-9 ه/14 – 15م، المرجع السابق، ص 73-99.

[37]- محمد حلمي عبد الوهاب، التصوف المغربي، المرجع السابق، ص 25-26.

[38]- المرجح أنّ تاريخ وفاته كان سنة 589هـ/ 1194م، وقد تمّ اعتماد هذا التاريخ ترجيحا لما ذهب إليه عبد الإله بن عرفة في مقدمة كتاب الشهاب، وكذلك تحقيق الباحث أحمد شفيق رشدي لتاريخ وفاة الشيخ؛ استنادا لتصريح ابن عربي الذي وصل تونس سنة 590هـ لزيارة خليفة أبي مدين عليها.

ينظر: -ابن سيد بونة أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد (ت624هـ/1226م)، كتاب الشهاب موعظة لأولي الألباب، تحقيق: عبد الإله بنعرفة، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء – المغرب، 1426هـ/2005، ص 19. - أحمد شفيق رشدي، أبو مدين شيخ الشيوخ: حياته، وأصحابه وآثاره، الخضراء: مجلة الحضارة الأندلسية، ع 1، 2015، الميريا-إسبانيا: مؤسسة ابن طفيل للدراسات العربية، ص 20.

وعن تاريخ ميلاده تحدد أغلب الدراسات الأجنبية سنة 520هـ/1126-1127م تاريخا لميلاد أبي مدين شعيب، يراجع أيضا: -الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر، المرجع السابق، ص 118. نقلا عن:

- Louis Rinn: Marabouts et KHouan (Etude sur l'islam en Algerie), Libraire de l'académie, Alger, 1884, P211.

[39]- ابن الزيات (ت617هـ/1220م)، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط-المغرب، 1984، رقم 162، ص 319.

[40]- ابن مريم (ت1020هـ/1611م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد ابن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 108. - التنبكتي (ت963هـ/1036م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس-ليبيا، 1989، رقم 204، ص 127.

[41]- ابن قنفذ (ت810هـ/1408م)، أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965، ص 14.

[42]- أحمد شفيق رشدي، أبو مدين شيخ الشيوخ، المرجع السابق، ص 20.

[43]- مجهول، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص23.

[44]- الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال ق 6-7 هـ، المرجع السابق، ص 114.

[45]- ابن عبد الملك (ت703هـ/1303م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ت: محمد بن شريفة، ج 5، دار الثقافة، بيروت-لبنان،1965، السفر الرابع، رقم 245، ص 120.

[46]- مجهول، الجواهر الحسان، المصدر السابق، ص 42.

[47]- المصدر نفسه، ص 42.

[48]- المصدر نفسه، ص 27.

[49]- ابن قنفذ (ت810هـ/1408م)، أنس الفقير، المصدر السابق، ص 21.

[50]- مجهول، الجواهر الحسان، المصدر السابق، ص: 23.

[51]- ابن عبد الملك (ت703هـ/1303م)، الذيل والتكملة، المصدر السابق، ص 122-123.

[52]- فالدقاق من رعيل متصوفة المغرب الأوائل، الذين نهجوا أسلوب المجاهدة النفسية في التصوف، وينتمي إلى جيل الصوفي أبي عبد الله الأصم، وأبي عمرو التلمساني، الذي عاصر أبا العباس بن العريف (481هـ-536هـ/1088م-1141م)، والحكم بن برجان (ت536هـ/1141م) الذين استحسنا تصوفه، وطالبا من أصحاب الدقاق ألا ينكروا عليه ما يصدر عنه من الأحوال وأغلب نشاطه تركز في سجلماسة وفاس. وحول أخذ أبي مدين علم التصوف عن أستاذه الدقاق؛ ينظر: -الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال ق 6-7 هـ، المرجع السابق، ص 119. نقلا عن:

-René Basset et Alfred Bell (méllanges) Sidi Boumedyan et son maitre Daqqaga Fés, edition ernest larous, Paris, 1923,P3.

[53]- يقول في ذلك أبو الحسن بن حرزهم: " طالعت كتاب الإحياء للغزالي في بيت مدة عام كامل، فجردت المسائل التي تنتقد عليه، فرأيت في نومي قائلا يقول: جردوه واضربوه حد الفرية! فجردت وضربت ثمانين سوطا. ثم استيقظت فوجدت الألم في ظهري، وجعلت أقلبه وتبت إلى الله تعالى من ذلك، وتأملت المسائل فوجدتها موافقة للكتاب والسنة". - ينظر: - ابن قنفذ (ت810هـ/1408م)، أنس الفقير، المصدر السابق، ص 14.

[54]- أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، ط2، الدار البيضاء، 1376هـ/1956م، ص 189.

[55]- الصومعي (ت1013هـ/1604م)، المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، تحقيق: علي الجاوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير–المغرب، 1996، الباب الرابع، ص 130.

[56] - العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، المتن الربانية الوهبية في المآثر الغوثية الشعبية، ط 1، 1357هـ/1938م، دمشق – سوريا، ص 8.

[57]- محمد بن يحي التادفي، قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء ومعدن الأصفياء وسلطان الأولياء القطب الرباني الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه آمين، المطبعة الحميدية، مصر، 1356هـ/1937، ص5.

[58]- ابن مريم (ت1020هـ/1611م)، البستان، المصدر السابق، ص 108.

[59]- التنبكتي (ت963هـ/1036م)، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 193-194.

[60]- ابن قنفذ (ت810هـ/1408م)، أنس الفقير، المصدر السابق، ص 17.

[61]- لم نجد رواية لهذا الحديث.

[62]- ابن قنفذ (ت810هـ/1408م)، أنس الفقير، المصدر السابق، ص 17.

[63]- ابن عبد الملك (ت703هـ/1303م)، الذيل والتكملة، المصدر السابق، ص 120.

[64]- ابن قنفذ (ت810هـ/1408م)، أنس الفقير، المصدر السابق، ص 14.

[65]- ابن الطواح (ت673هـ/1275م)، سبك المقال لفك العقال، تحقيق: محمد مسعود جبران، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت –لبنان، 1995، ص 65.

[66]- المصدر نفسه، ص 65.

[67]- المصدر نفسه، ص 64.

[68]- الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال ق 6-7 هـ، المرجع السابق، ص 107.

[69]- محمد الرايس، تأثير مدرسة أبي مدين الغوث بمصر خلال القرنين الهجريين السادس والسابع، المرجع السابق، ص167.

[70]- المصدر نفسه، ص 167.

[71]- ابن قنفذ (ت810هـ/1408م)، أنس الفقير، المصدر السابق، ص 16.

[72]- المصدر نفسه، ص 16.

[73]- المصدر نفسه، ص 16

[74]- ابن عبد الملك (ت703هـ/1303م)، الذيل والتكملة، المصدر السابق، ص 120.

[75]- ابن سيد بونة (ت624هـ/1226م)، كتاب الشهاب، المصدر السابق، ص 58.